وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

كتبُ علمِ الدَّلالةِ دراسةٌ تحليليةٌ

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

من الطالب

محمد حسين عبد الكريم حسين

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عثمان رحمن حميد الأركي

1442هـ

2021م

الفصل الأول

مفهوم علم الدّلالة ومباحثه في كتب علم الدّلالة

المبحث الأول : علم الدّلالة : المفهوم , النّشأة , النَّظرية

المبحث الثاني : عَلاقة اللفظ بالمعنى

المبحث الثالث : مباحث علم الدَّلالة

1) الفروق الدَّلالية
2) النِّبر والتَّنغيم

أ- المفهوم

الدَّلالة لُغةً :

دلَّ : الدَّل دلال المرأة إذا تدللت على زوجها تُريه جراءةً عليه في تغنّجٍ وتشكُّل كأنَّها تخالفه من غير خلافٍ بها , والرجل يُدلُّ على أقرآنهِ في الحرب يأخُذُهم من فوق , والبازي يُدلُّ على صيده , والدالَّة : مما يُدِلُّ الرَّجل على من له عنده منزلةٌ ، أو قرابة قريبة شبهُ جراءةٍ منه , والدَّلالة : مصدر الدّليل (بالفتح والكسر) ، والدِّليلاء يُمَدُّ ويُقصَر ، ومعناه : ما دلَّكم عليه , والدُّلدُل : شيءٌ أعظم من القنفذ ذو شوكٍ طِوال والتدلدلَ كالتَّهدُل[1] , والدَّلالة حرفة للدَّلال , والدّلة من الدليل ودليل بين الدَّلالة , ودلة اسم إمرأة والدليليّ مثل الخصيصيّ ، وما أشبه[2], والدَّال واللام أصلانِ : أحدهما : إبانة الشيء بأمارة تتعلمُها والآخر: هو أن يضطربَ الشيء فالأول قولهم : دللت فلانا على الطريق , والدليل : الأمارة في الشيء , وهو بين الدَّلالة والدِّلالة , والأصل الآخر قولهُم : تدلدل الشيء إذا اضطرب[3], وذكر مؤلفو كتب علم الدّلالة التعريف اللغوي للدّلالة في كتبهم منهم الدكتورة نور الهدى لوشن , والدكتور فريد عوض , والدكتور محمد سعد محمد وغيرهم[4] .

---

(1) يُنظر : العين 8/8 ومقاييس اللغة : 260/2 و : المحكم والمحيط الأعظم : 270/9 ولسان العرب 2470/1

(2) ينظر : جمهرة اللغة 1/ 114

(3) ينظر : مقاييس اللغة : 259/2 – 260

(4) يُنظر : د. نور الهدى لوشن : علم الدّلالة : 23 , ود. فريد عوض : علم الدّلالة : 11 , ود. محمد سعد محمد : علم الدّلالة : 9

ودلٌ بالفارسية : الفؤاد , وقد تكلّمت به العرب ، وسمّت به المرأة , فقالوا دلٌ ففتحوه ؛ لانّهُم لم يجدوه في كلامهم , أخرجوه ما في كلامهم ، وهو الدّلُ الذي هو الدلال والشكل[1].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وصحبه : « **إنَّ الدَّال على الخير كفاعله**»[2] ودلّه على الصراط المستقيم , ولي على هذا دلائل , وتناصرت أدلةُ العقل والسمع , واستدل به عليه وأقبلوا هدى الله ودليلاه[3].

والدال من كلمة الدلالة يضبط بالحركات الثلاثة : (الفتحة والضمة , والكسرة) , فنقول : (الدَّلالة , والدُّلالة , والدِّلالة) ، فهي من المثلثات اللغوية ، ولكن مع توحد المعنى , وفتح حرف (الدال) اللغة العالية والأفصح [4].

وقد دَلَّه على الطريق يدَلَّه دَلالة , ودِلالة , ودُلولة , والفتح أعلى , فهي من المثلثات اللغوية.

والدَّلالة : ما تدلُّ على حميمك ودلَّهُ عليه دلالةً ويثلَّث , ودلولة فاندلّ سدّدَه إليه , والدِّلّيلي , كخليفيّ : الدّلالة , أو علم الدَّليل بها , ورسوخُه وقولُ الجوهري : الدِّلّيليّ : الدّليل سهوٌ منه ؛ لكونه من المصادر[5].

---

(1) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : 271/9 والقاموس المحيط 1000

(2) سنن الترمذي : 338/4 , باب ما جاء الدَّالُ على الخير كفاعله– 2670 , ويُنظر د. إدريس بن خويا : علم الدّلالة : 11

(3) اساس البلاغة : 295/1

(4) ينظر : لسان العرب 11/ 249 و د. عقيد خالد : علم الدَّلالة : 9

(5) ينظر : القاموس المحيط : 1000

ويُقال : هي تدّل عليه ؛ أي : تجترئ , والدل كالهدْي , وهما من السكينة والوقار وحُسن جمال المنظر والشمائل وغير ذلك[1] , والدَّلالة : اسم مصدر من دل وجمعه دلائل ودلالات وبالكسر صناعة الدَّلال : ما جعلته للدليل وللدلال , والدال والدليل : المرشد والكاشف[2] , ودلّه : كان متساهلاً في تربيته ، أو معاملته حتّى جَرُؤَ عليه , واستدل عليه : طلب أن يُدَلَّ عليه , وبالشيء على الشيء اتخذه دليلاً عليه[3] , والدَّلالة : الإرشاد ، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه ، والدَّلال الجامع بين البيعين , والمنادي على السلعة لتباع بالممارسة[4].

الدَّلالة إصطلاحًا :

إنَّ الدَّلالة في مصطلح أهل الميزان ، والمنطق ، والأصول ، والمناظرة هي : كون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيءٍ آخر[5] ، وعرَّفها الأصفهاني (ت 749هـ) في قوله : « أعلم أنَّ دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سمع أو تخيل لاحظت النفس معناه »[6]

---

(1)ينظر : تاج العروس : 497/28

(2) ينظر : معجم متن اللغة : 444/2 ود. خليفة بو جادي : محاضرات في علم الدّلالة : 25-26

(3) ينظر: المعجم الوجيز : 232

(4) ينظر : المعجم الوسيط : 294

(5) ينظر : كشاف اصطلاحات الفنون : 384/2

(6)بيان المختصر (شرح مختصر ابن الحاجب 154/1)

وتعريف الأصفهاني منصبٌ على دلالة اللفظ مباشرة بخلاف التعريفات الأُخرى التي جاءت على وجه العموم[1]، وقال الزركشي (ت 794هـ) « هي كون اللفظ بحيث إذا اطلق فهِم منه المعنى من كان عالمًا بوضعه له»[2] ، وقال ابن النجار الحنبلي (ت 972 هـ) : « كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر ، فالشيء الأول هو الدال والشيء الثاني هو المَدلول[3] ، ويمكن تعريف الدَّلالة بأنّها : علاقة بين شيئين متلازمين يرتبط ذكر أحدهما بمعرفة الثاني إرتباطًا لآزمًا[4] ، و إنّ كتب علم الدَّلالة قد ذكرت تعريفاتٍ عدة لهذا العلم – أعني علم الدَّلالة – على تفاوت بينها من حيثُ التوسع ، والإختصار , والجدير بالذكر أنَّ الكتب العربية تكرّر فيها تعريف الشريف الجرجاني (ت 816هـ) « هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر , والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول»[5] . وليس هذا فحسب إنّما ذُكِر تعريفُ الراغب الاصفهاني (ت502هـ) « ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى , الذي توحي به الكلمة المعنية , أو تحمله , أو تدل عليه , سواء أكان المعنى قائمًا بنفسه , أو عرضًا »[6]

---

(1) ينظر : د. احمد درّاج : علم الدلالة :22

(2) البحر المحيط في أصول الفقه : 68/2

(3) شرح الكوكب المنير : 125/1

(4) ينظر : د. عقيد خالد : علم الدلالة : 11

(5) التعريفات : 104 وينظر : د. فايز الداية : علم الدَّلالة : 8 و د. فريد عوض : علم الدَّلالة : 12 و د. هادي نهر : علم الدَّلالة : 16 و د. احمد درَّاج : علم الدَّلالة : 22 , د. عقيد خالد : علم الدّلالة : 14

(6) المفردات في غريب القران : 316 وينظر د. هادي نهر : علم الدَّلالة : 13

ومن خلال التعاريف في المدونات العربية القديمة, نجد أنّها تُجمع على أنّ الدَّال والدليل هو الذي ، يرشد ويهدي مع حسن سمته وهديه[1] ، وهذا لا يعني أنّ جهود أهلِ العلم سُواهم غير موجودة , فقد ذُكِرت الجهود الدَّلالِيةُ عند الشَّافعي (ت 204هـ) من خلال كتابة « الرسالة » ومما جاء فيها قول الشَّافعي : « رسول الله عربي اللسان والدار , فقد يقول القول عامًا يريد به العام , وعامًا يريد به الخاص »[2] . وكيف لا يكون كذلك ، وهو أفصح من نطق بالضاد , ومن علّمه ربُ العباد , وكذلك جهود الجاحظ (ت 255 هـ) القائل : « لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتّى يسابق معناه لفظه , ولفظه معناه , فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك[3] » ، وقد جاء في كتاب «الحيوان» للجاحظ« وإنَّما الألفاظ على أقدار المعاني فكثيرها لكثيرها , وقليلها لقليلها , وشريفها لشريفها»[4] ، وغيرُ ما ذُكِر , ذُكِر في كتب علم الدَّلالة , كابن سينا ، و الغزاليّ وغيرهم , هذا عند علمائنا الكرام رحمهم الله , أما عند الغرب فإنّ أكثر ما ذُكر في تعريف علم الدَّلالة : «هو علم دراسة المعنى»[5].

---

(1) يُنظر : د. عبد الغفار حامد هلال : علم الدّلالة اللغوية : 140 ود. هادي نهر : علم الدّلالة : 11

(2) الرسالة :123

(3) البيان والتبيين : 17/1

(4) الحيوان : 322/6

(5) جون لاينز : علم الدَّلالة : 9 و أف – آر . بالمر : علم الدَّلالة : 3 وبيرو جيرو : علم الدَّلالة : 15 , د. حازم علي كمال الدين : علم الدّلالة : 19

وللغربيين جهود واضحة في هذا المجال حتّى أنّها وردت في الكثير من الكتب العربيّة , فقد جاء في كتاب علم الدَّلالة للأستاذ أحمد درَّاج عرّف هياكاوا الدَّلالة بأنّها: (تعني في الأصل الدراسة التأريخية لتغيرات المعنى »[1] ومعنى ذلك أنّ ميشيل بريال رأى أنّ ظهور هذا المصطلح ينبىء بميلاد علم جديد سيعالج الخلل الموجود في الدراسات اللغوية. ويبدو للباحث أنَّ أقرب تعريف للدَّلالةِ هو ما قاله الراغب الاصفهانيُّ ، والجرجاني لما فيه من وضوح المعنى ، وبيان الصورة ، وجمال الأُسلوب ، غير أنَّ هذا لا يعني إهمال الآخرين ، فلهم فضلُ كبير , وما ذُكر خيرُ شاهدٍ ودليلٍ على ذلك .

أصل إصطلاح الكلمة : علم الدَّلالة هو إصطلاح حديث لكلمة Semantique الفرنسية أو Semantics الإنجليزية , وأصل الكلمة الفرنسية هو إصطلاح وضعه اللغوي الفرنسي بريال سنة 1897 , وورد في كتابه (مقالات في علم الدَّلالة), والكلمة تعود إلى الكلمة اليونانية (Sema) التي تعني علامة[2] ,

وقد ذُكر إصطلاح علم الدّلالة في كتب علم الدّلالة ومنها علم الدّلالة لكلود جرمان وريمون لوبلون والمعجم وعلم الدّلالة للدكتور سالم سليمان الخمّاش ومقدمة في علمي الدّلالة والتخاطب للدكتور محمد محمد يونس علي و (علم الدّلالة) لـ إيرين تامبا . فقد اختلف المؤلّفونَ العرب في مقابلة مصطلح « Semantics » بعضهم يقابله بعلم المعنى ، والآخر يقابله بإصطلاح دلالة الألفاظ , ولكنَّ المقابل والأكثر شيوعًا الآن هو علم الدَّلالة , الذي هو فرع من اللسانيات النظرية ، أو علم اللغة النظري[3] .

---

(1) د. أحمد درَّاج علم الدَّلالة : 24

(2) ينظر : كلود جرمان وريمون لوبلون : علم الدَّلالة : 7 و المعجم وعلم الدَّلالة : 8 ومقدمة في علمي الدَّلالة والتخاطب : 11, إيرين تامبا : علم الدّلالة : 12

(3) ينظر المعجم وعلم الدَّلالة : 8 ومقدمة في علمي الدَّلالة والتخاطب : 15

علم الدَّلالة عند العالم بريال: ذكر الدكتور منقور عبد الجليل المقصود بذلك ، وهي تلك القوانين التي تشرف على تغيير المعاني , ويعاين الجانب التَّطوري للألفاظ اللغوية ، ودلالالتها ، ويكون بريال بذلك أول من وجّه الإهتمام إلى دراسة المعاني[1] ,

إنَّ أهمية التفاتة بريال إلى جوهر الكلمات غيرُ مقدَّرة حقَّ قدرها قبل محاولة الإنجليزيينِ أوجدن وريتشارد اللذينِ أحدثا ضجةً في الدَّراسة اللغوية بإصدار كتابهما عام 1923 تحت اسم معنى المَعنى ، وفيه تساءَلَ العالمان عن ماهية المعنى من حيثُ هو عمل ناتج عن إتحاد وجهي الدَّلالة ؛ أي : الدال والمدلول ، وهذا ما أشار اليه الدكتور موريس أبو ناظر في كتابه (مدخل إلى علم الدّلالة)[2] . وجاء في كتاب (علم الدّلالة) لبيرو جيرو : ((أضحى علمُ الدَّلالة إبتداءً من ذلك يهتم بالصورة المفهومية , بإعتبار عدم وجود علاقة في الذهن))[3] مباشرة بين الإسم ومسمّاه , إنّما العَلاقةُ المباشرة تربط الدَّال بالمحتوى الفكري الذي في الذهن يقول مازن الوعر في هذا الصدد في تقديمه لكتاب « علم الدَّلالة » لبير جيرو : « إذا كانت الصوتيات ، واللغويات تدرسان البنى التعبيرية وإمكانية حدوثها في اللغة ، فإنّ الدلاليات تدرس المعاني التي يمكن أن يعبَّر عنها من خلال البنى الصوتية ، والتركيبية »[4] . ويوضح سالم شاكر ذلك أكثر فيقول : « إنَّ علم الدَّلالة يعني بظواهر مجَّردة هي الصورة المفهومية »[5] ,

---

(1) ينظر : د. منقور عبد الجليل : علم الدَّلالة : 43

(2) ينظر : د. موريس أبو ناظر : مدخل إلى علم الدّلالة : 32

(3) بيرو جيرو : علم الدَّلالة : 72

(4) المصدر نفسه , الصفحة نفسها

(5) د. سالم شاكر : مدخل إلى علم الدَّلالة : 4

ونزع علم الدَّلالة في العصر الحديث إلى تمثُّل المنهج الصوفي في بعض مراحل الدِّراسة خاصة فيما يتعلق برصد تطور الدَّلالة ، وتغيُّرها ، وبناء الحقول الدَّلالية , يقول ميشال زكريا : ((أما علم الدَّلالات فهو مستوى من مستويات الوصف اللغوي ويتناول كُلّ ما يتعلق بالدَّلالة , أو بالمعنى فيبحث مثلا في تطور معنى الكلمة ويقارن بين الحقول الدَّلالية المختلفة))[1] وقد تعددت إهتمامات الباحثين في علم الدَّلالة اللغوي والنفسي والأدبي من تخصصات مختلفة إلى الحد الذي أصبح فيه الحديث عن علوم الدَّلالةِ ممكنًا , وهكذا نجد اللساني جون لانيز مثلاً بين علم الدَّلالة اللغوي ، والنفسي ، والأدبي ، وهلم جرًا غير أنّهُ عندما يطلق علم الدَّلالة دون قيدٍ أو وصف ، فإنّهُ ينصرف إلى علم الدَّلالة اللغوي ، وهذا ما ذكره الدكتور محمد محمد يونس علي[2] ، وذكر الدكتور أحمد مختار عمر أنّ علم الدَّلالة يهتمُّ إهتمامًا بدراسة الرموز، وأنظمتها حتى ما هو خارج نطاق اللّغةِ , ويركّز على اللّغةِ من بين أنظمة الرَّمُوز بإوصفها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان[3] , وأشار الدكتور هادي نهر إلى وجود تداخل أو ترادف بين علم الدّلالة والمعنى ، وكان منذ القديم بين الدَّلالة أو علم الدَّلالة أو نظرية الدَّلالة والمعنى أو علم المعنى تداخل حينًا ، وترادف حينًا آخر , وانصب الخلاف خاصة على مصطلحي الدَّلالة ، والمعنى[4]. جاء في اللسان : « أنّ معنى كلِّ كلامٍ ، ومعناته ومعنيته : مقتصده »[5].

---

(1) د. ميشال زكريا : الألسنية علم اللغة الحديث : 211

(2) ينظر : مقدمة في علمي الدّلالة والتخاطب : 12–13

(3) ينظر : د. أحمد مختار عمر : علم الدَّلالة : 12

(4) ينظر : د. هادي نهر : علم الدَّلالة : 14

(5) لسان العرب 106/15

قال الفارابي : « أنّ معنى الشيء ، وفحواه ، ومقتضاه ومضمونه ، كُلُّ ما يدلُّ عليه اللفظ »[1] , فالمعنى عند القدامى ما يُراد من اللفظ عند إطلاقه ، وهو خفيٌّ يدرك بالقلب , أو بالعقل وهو شيء غير اللفظ ؛ لأنَّ آلة اللفظ اللسان , وآلة المعنى العقل , ومن هنا يبدو أمامنا ترادف لغوي بين المعنى والدَّلالة عند القدامى , ويتضح هذا الترادف أكثر حين يعرِّفون المعنى أو المعاني بكونها : الصور الذهنية من حيث وضع بازائها الألفاظ ، ولهذه الصورة الذهنية أسماء تطلق عليها على وفق مراتب حصولها ، فالصورة التي تحصل من حيث إنّها تقصد باللفظ تسمّى معنى , ومن حيث حصولها من اللفظ في العقل سُمِّيت مفهومًا , ومن حيثُ إنّها مقولة في جواب ما هو؟ سمّيت ماهية ، ومن حيث ثبوتها في الخارج سمّيت حقيقة ، ومن حيث إمتيازه من الإغيار سمّيت هُوية[2]. وذكر د. أحمد مُختار عمر أنّ المحدثين افترقوا , فمنهم من ذهب إلى القول بترادف مصطلحي الدَّلالة والمعنى[3] , ومنهم من رأى أنّ المعنى أوسع من الدَّلالة ؛لإقتصار الأخير على اللفظة المفردة ، وعدّ آخرون الأمر غيرَ ذلك ، فالدَّلالة عندهم أوسع من المعنى , وعندهم أنّ كُلَّ دلالة تتضمّن معنى ، وليس كل معنى يتضمن دلالة ، فبينهما عموم وخصوص[4] . وعلى الرغم من أنّ مصطلح الدَّلالة أوسع وأشمل من مصطلح المعنى , إذ يدخل ضمن الدَّلالة الرموز اللغوية (الألفاظ) وغيرها من أدوات الإتصال كالإشارات والرموز والعلامات , وكذا يُرى أنَّ الفرق بينهما ممّا يهتمُّ به دارسو الدَّلالة وواضعوا المناهج[5] ,

---

(1) تاج العروس : 258/10

(2)ينظر : التعريفات : 220 و د. هادي نهر : علم الدَّلالة : 15

(3)ينظر : د. أحمد مختار عمر : علم الدّلالة : 11

(4) ينظر : الأساس في فقه اللغة : 227

(5)ينظر : د. هادي نهر : علم الدّلالة : 15

وجاء في كتاب (علم الدّلالة) للدكتور محمد علي الخولي : أنَّ علم الدَّلالة هو أحد فروع علم اللغة أو اللغويات أو اللسانيات و أهمها وأمتعها في آن واحد ؛ لأنَّه يبحث في المعنى الذي هو الوظيفة الرئيسة للغة , وهو ممتع ؛ لأنَّه يُعطي الباحث متعة ذهنية راقية[1]، و إذا كان علم اللغة يدرس الكلمة من جوانب أربعة هي بناء الكلمة , وبناء الجملة , والأصوات , والدَّلالة ، فإنّ الأخير هو الأكثر أهمية , من حيثُ إنّهُ يجمعُ الجوانب الثلاثة الأخرى في إطار واحد ؛ كي تكون خادمة له من أجل إفراز معنى ما , يتمخض عن تحليل البنية اللغوية للجملة[2]. وقد واجه علم الدَّلالة كثيرًا من الصعوبات منها ما ذكره د. أحمد درّاج : عدم محدودية المصطلح , تناول المصطلح ضمن التخصصات المختلفة[3] .

ب – النَّشأة :

تحدّث قسم من مؤلفي علم الدَّلالة عن هذا الموضوع , فقد ذكر د. أحمد درّاج أنَّ

القران الكريم هو النّصّ المقدَّس الذي أثار نشاطًا لُغويًا وفكريًا كبيرًا عظيمًا غير مسبوق لدى المسلمين والعرب الذين اعتنت نخبُهم وحدها – قبل ظهور الاسلام – بالثقافة الشفهية في أسواق المناظرات الأدبية في عكاظ وذي قار وغيرهما[4] ، و كان الرسول الكريم مُحمّد صلّى الله عليه وآله وصحبه هو أول من فسّر النّصّ القرآني[5] بتكليف من الخالق جلّ شأنُه ؛ تصديقًا لقوله تعالى :

---

(1) ينظر : د. محمد علي الخولي : علم الدَّلالة : 11

(2) ينظر : د. فتح الله أحمد سليمان : مدخل إلى علم الدَّلالة : 5

(3) ينظر : كلود جرمان , ريمون لوبلون : علم الدَّلالة : 8

(4) ينظر : د. أحمد درّاج : علم الدَّلالة : 12

(5) ينظر : المصدر نفسه : الصفحة نفسها

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[1]

إنّ التبيين في الآية يُقصد به التفسير , والتوضيح بالأحاديث النبوية الصحيحة وتطبيقها تطبيقًا عمليًا ؛ أي : نقل النظرية من مستوى التنظير إلى مستوى التطبيق العملي[2] , وينسب إلى حَبر الأمة عبد الله بن عبّاس (رض) أول محاولة في تفسير غريب القران, وهذه هي البدايةُ الأُولى في دراسة علم الدَّلالة للغة العربية ، وأعقبتها جهودٌ لجمع الألفاظ في رسائل صغيرة ، ثُمَّ رسائل تجمع الألفاظ ذات الموضوع الواحد[3].

إنَّ تطَورَ فكرةِ هذه الرسائل ، والكتب أمرُ طبيعي , ذلك على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) في محاولته لوضع معجم يستوعب الواضح والغريب , ويميّز المهمل من المستعمل من مفردات اللّغة في كل فن مُرتّبًا إيّاه حسب مخارج الحروف مبتدئًا بالعين ، ثُمَّ توالى تأليف المعاجم بعد ذلك كالتهذيب للأزهري ، والجمهرة لابن دريد ، والمقاييس لابن فارس والصحاح للجوهري ولسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفيروز آبادي[4]. وجاء في كتاب (علم الدّلالة) للدكتورة نور الهدى لوشن : أنَّ علماء العربية كتبوا عن المجاز في القران ، ومعاني الغريب فيه واهتموا بإنتاج المعاجم سواء أكانت معاجم المعاني كالألفاظ الكتابية للهمذاني (ت398هـ) ، والمخصص لابن سيدة , أم معاجم الألفاظ [5].

---

(1) النحل : 44
(2) ينظر : د. احمد درَّاج : علم الدَّلالة : 12
(3) ينظر : المصدر نفسه : الصفحة نفسها
(4) ينظر : الدَّلالة اللغوية عند العرب : 11
(5) ينظر : د. نور الهدى لوشن : علم الدَّلالة : 13

وذكر الدكتور عادل فاخوري في كتابه (علم الدّلالة) أنّ بحث الدَّلالة عند الفلاسفة المتقدِّمين كالفارابي ، وابن سينا ، والغزالي ، مُنحصِرٌ على الدَّلالة اللفظية , وتعريفهم لها يتسع عن كثب مفهوم أرسطو فالدَّلالة بنظرهم تتناولُ : اللفظة والأثر النفسي ؛ أي : ما يُسمّى أيضًا بالصورة الذهنية , والأمر الخارجي , أمّا الكتابةُ فهي لا شك تدخل ؛ لأنّها دالة على الألفاظ[1] ، وذكر د. أحمد مختار عمر أنَّ الفلاسفة اليونانيين تعرَّضوا من قديم الزمان في بحوثهم ومناقشاتهم لموضوعات تُعُّد من صميم علم الدَّلالة, ومعنى هذا أنّ الدراسة الدَّلالية قديمة قدم التفكير الإنساني , ومواكبه لتقدمه وتطوره[2] , , وقد حاول أهل الفلسفة والمنطق صبَّ تأملاتهم وخواطرهم في ألفاظ محدَّدة للدَّلالة ، فصالوا وجالوا بين الجزئي والكلي والمفهوم والمصداق[3] . وما كان الهنود أقلَّ اهتمامًا بمباحث الدَّلالة من اليونانيين , فقد عالجوا منذ وقتٍ مبكرٍ جدًا كثيرًا من المباحث التي ترتبط بفهم طبيعة المفردات والجمل , بل لا نغالي إذا قلنا إنّهم ناقشوا معظم القضايا التي يعُدها علم اللغة الحديث من مباحث علم الدَّلالة[4]، وقد صرّح النحاة الهنود بوجود أربعة أقسام للدلالات تبعًا لعدد الأصناف الموجودة في الكون وهي :

---

(1)ينظر : د. عادل فاخوري : علم الدَّلالة : 7

(2) ينظر د. احمد مختار عمر : علم الدَّلالة : 17

(3) ينظر : دلالة الألفاظ : 5

(4) ينظر : د. احمد مختار عمر : علم الدَّلالة : 18

(1) قسم يدل على مدلول عام أو شامل (رجل) .

(2) قسم يدل على كيفية (طويل) .

(3) قسم يدل على حدث (جاء) .

(4) قسم يدل على ذات (محمد)[1]. وهذا ما ذكره د. أحمد مختار عمر ود. منقور عبد الجليل[2].

أما الغربيون فتنضوي قضايا اللفظ والمعنى عندهم تحت اسم «Semantics» علم الدَّلالة، أو علم المعنى، وقد بدأت عندهم دراسة المعاني تأريخية، وعلم المعنى مهتم بدراسة تغيرات المعنى التأريخية تحت التصنيفات : التوسيع , الحصر , التعميم , التخصيص , التغير , المجاز , التأثر , ويُؤكِّد هذا المعنى ما أوردته مارجريت غورمان أنَّها في الأصل تعني : الدراسة التأريخية لتغيرات معاني الكلمات[3] يقول أولمان : « وهناك نواح دلالية أُخرى يمكن أن تلعبها دراسة أَصول الألفاظ » [4] وكأنَّه يشير إلى الدّراسة الدَّلالية المقارنة التي تتم داخل أُسرة لُغوية واحدة ؛ للتعرف على أصل الكلمة ودلالتها[5] ، ويُعد عام 1883 م ولادة علم الدَّلالة عندما فَصل ميشال بريال الفرنسي علم الدَّلالة عن علم البلاغة , وهذا تأريخ مُتَفق عليه في أكثر كتب علم الدَّلالة الحديثة , وهذا التأريخ يخص علم الدَّلالة الغربي , بينما علم الدَّلالة العربي ، فقد ولد في فترة أقدم من تلك الفترة كثيرًا ، ولكنّه لم يحدَّد[6].

---

(1) ينظر: د. احمد مختار عمر : علم الدَّلالة : 19 وينظر : د. منقور عبد الجليل : علم الدَّلالة : 15

(2) ينظر:المصدران انفسهما :الصفحتان انفسهما

(3) الدَّلالة اللغوية عند العرب : 12

(4) المصدر نفسه : الصفحة نفسها

(5) المصدر نفسه : الصفحة نفسها

(6) ينظر : مصطلحات الدَّلالة العربية : 19

ج – النظرية :

تناول مؤلفو كتب علم الدّلالة نظرياتٍ كثيرةً في كتبهم من ذلك ما ذكره كُلّ من الدكتور أحمد مختار عمر , والدكتور محمد سعد محمد , والدكتور حسام البهنساوي , والدكتور فريد عوض , والدكتور أحمد درّاج , والدكتور عقيد خالد والدكتور محمد محمد يونس علي , والدكتور إدريس بن خويا وغيرهم[1] وأود الإشارة إلى أنّ النظريات في هذه الكتب مُختلِفٌ عددُها [2] وقد أخترت نظرياتٍ ثلاث , ولا أعني بذلك عدم أهمية غيرِها .

أولًا : نظرية النّظم

النّظَمُ لُغةً: « التأليف , نَظَمه ينظمه نَضْمًا ونظامًا ، ونظَّمه ، فانْتظم ، وتنظم , ونظمتُ اللؤلؤ ؛ أي : جمعته في السِّلك »[3] وهو ضمُّ شيءٍ إلى شيء آخر[4] وكُلُّ شيء قرنته بغيره ، فقد نظمته[5].

---

(1) يُنظر : د. أحمد مختار عمر : علم الدّلالة : 54–138 , ود. محمد سعد محمد : في علم الدّلالة : 29–51 , ود. حسام البهنساوي : علم الدّلالة : 51–110 , ود. فريد عوض : علم الدّلالة : 157–172 , ود. أحمد درّاج : علم الدّلالة : 93–125 ود. عقيد خالد : علم الدّلالة : 77–99 ود. محمد محمد يونس علي : مقدمة في علمي الدّلالة والتخاطب : 17–34 , ود. إدريس بن خويا : علم الدّلالة : 97–113

(2)يُنظر : كلود جرمان , ريمون لوبلون : علم الدّلالة : 44, 54 , وأف – آر – بالمر : علم الدّلالة : 53

(3)لسان العرب : 17

(4) ينظر : القاموس المحيط : 1162

(5) ينظر : تاج العروس : 496/33

إصطلاحًا:

النّظم : تأليف الكلمات والجمل , مترتّبة معانيها متناسبة دلالاتها على حسب ما يقتضيه العقل[1] ، وفي إصطلاح العَروض : الكلام والشعر , وعند الأصوليّين : هو الكلام المنزل ، وحديث الرسول عليه الصَّلاة والسَّلام، فهو نظم القُرآن الكريم والحديث الشريف[2] « والنَّظم بفتح فسكون : مصدر نظم الكلام الموزون المقفى , ويقابله النشر»[3]، وذكر الدكتور أحمد مختار عُمر أنَّ المحدثين أطلقوا تسمية أُخرى للنظم ألا وهي (الرصف) ونقل لنا قول (أولمان) إنَّ : « هناك تطور هام للمفهوم العملي تمثّل في دراسة طرق الرصف،أو النظم،وهو ما ركّز عليه فيرث وأتباعه »[4], وقد عرَّفه د. أحمد مختار بأنّه : « الإرتباط الإعتيادي لكلمة ما في لُغة ما بكلمات أُخرى معينة »[5] , وذكر الدكتور عقيد خالد أنّ عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) وقد كرّس اهتمامه بمسألة اللفظ والمعنى في نظرية النظم[6] ، وقد أرجع عبد القاهر الجرجاني كُلِّ أنواع المجاز إلى معاني النحو وأحكامه , كما ذكرت ذلك د. نور الهدى لوشن . أما المعنى، ومعنى المعنى عند الجرجاني، فهو مرتبط بالمجاز[7] , فهو يعنى بالمعنى ما يُفهَم من ظاهر اللفظ ،والذي تصل إليه بغير واسطة

---

(1) ينظر : التعريفات : 242

(2) ينظر : جامع العلوم في اصطلاحات الفنون : 280/3

(3) معجم لغة الفقهاء : 483

(4) د. احمد مختار عمر : علم الدَّلالة : 74

(5) المصدر نفسه وينظر : مصطلحات الدَّلالة العربية : 153

(6) يُنظر : د. عقيد خالد : علم الدّلالة : 17

(7) ينظر : علم الدَّلالة : د. نور الهدى لوشن : 46

وبمعنى المعنى أن تعقد من اللفظ معنى، ثمَّ يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر[1]، وقد اعتمدت نظرية النَّظم عند عبد القادر الجرجاني على أسس أربعة :

الأساس الأول : دلالة مصطلح معاني النحو وما يقتضيه .

الأساس الثاني : إنّ مكونات النحو تتعلق تعلقًا بالمعاني .

الأساس الثالث : الربط في أثناء التأليف بأجزاء الكلام .

الأساس الرابع : هو السياق أو مراعاة مقتضى الحال في أثناء التأليف , ويتبع كُلَّ ذلك إذ إنّ الوظائف النّحوية تمدُّ بالمعنى الأساسي ، وهذا ما ذكرته د. نور الهدى لوشن[2] .

إنّ هذه النّظرية ترى أنّ المفردات على الرغم من أهميتها إلّا أنّها ليست الدَّلالة , ذلك أنّ الدَّلالة نتيجة لضم الكلم بعضها إلى بعض، وسبيل ذلك توخي معاني النحو، وأحكامه فلا نظم في الكلم , ولا ترتيب حتّى يعلَّق بعضها ببعض , ويُبنى بعضها على بعض ، وتجعل هذه سبب من تلك[3].

فصحة النظم أو فساده ترجع كما يرى د. أحمد درّاج إلى كون الكلمات مُرتبَّة ترتيبًا مخصوصًا , وإنمَّا هي معاني النحو , فمعاني النحو ليست الألفاظ أو المفردات القاموسية ، وإنَّما هي قيمة التركيب ، النحوي ومراعاة كُل شروطه[4] .

ثانيًا : النظرية الإشارية :

تحدّث مؤلفو كتب علم الدَّلالة عن هذه النظرية إذ يُنظر إليها بداية النظر العلمي

---

(1) ينظر : دلائل الإعجاز : 231

(2) ينظر : علم الدَّلالة : د. نور الهدى لوشن : 46 ، و:النحو والدلالة :46

(3) دلائل الإعجاز : 55 , وينظر : د. نور الهدى لوشن : علم الدّلالة : 45

(4) ينظر : تحت راية القران : 55

Abstract

The discussion concerning the semantics was and still exists, so you will find our past scholars have a great deal of research about it. This is Ibn Jini Abu Al-Fath Othman (d.: 392 AH) he approached the semantic characteristics in his book , and since the semantics is comprehensive subfield on the levels of the language it was written in.

This thesis is entitled “Semantics Books : An Analytical Study”. It contains an introduction, a preface and four chapters. The preface is entitled the description of semantic books. The first chapter: the concept of semantics and its investigations in the books of semantics. The second chapter: linguistic phenomena in the books of semantics. The third chapter: linguistics and context. The fourth chapter: the applications of semantics, and then the conclusion and then a list of sources and references.